

تفسير السمعاني

@ 266 (^) ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن
(* * * * حتى احتاج إلى السؤال ، وما معنى قوله عليه السلام : ' نحن أحق بالشك من
إبراهيم ' ؟ والجواب : أنه لم يكن شاكا فيه ، ولكنه إنما آمن بالخبر والاستدلال ، فأراد
أن يعرفه عيانا . .
قال عكرمة : ليزداد يقينا على يقين ؛ لأن العيان فوق الخبر في ارتفاع العلم . وقد قال
عليه السلام : ' ليس الخبر كالمعاينة ' . .
وأما قوله : (^) ولكن ليطمئن قلبي) ؛ وذلك أنه لما سأل ذلك تعلق به قلبه ، فقال :
ولكن ليطمئن قلبي عن ذلك التعلق . .
وقيل : إنما قال ذلك لأن الله تعالى لما اتخذه خليلا ، قال ملك الموت : يا رب ، ائذن لي
حتى أبشره ؛ فبشره بأن الله اتخذك خليلا فأراد أن يريه الله إحياء الموتى تخصيصا له بكرامته
؛ ليطمئن قلبه بالخلة . .
وقيل معناه : ولكن ليطمئن قلبي ، فأعرف أنني إذا سألتك أعطيتني ، وإذا دعوتك أجبتني .
وأما قوله : ' نحن أحق بالشك من إبراهيم ' إنما قاله على سبيل التواضع ، يعني : نحن
دونه ، وأحق بالشك منه ، فإذا لمن نشك نحن فكيف يشك إبراهيم ؟ .
وقوله تعالى : (^) قال فخذ أربعة من الطير) قيل : هي الطاووس ، والديك ، والحمامة
، والغراب .